إن «ماركسية» حزب المباي لم تمنعه من الموالاة للغرب، ومن تبنيه المبادرة الخاصة في الاقتصاد (أي النظام الرأسمالي)، ومن العداء المطلق، الذي لا هوادة فيه، للاتحاد السوفياتي. طبعاً، تخلى الحزب، منذ بداية حياته السياسية تقريباً، عن ادعاء الصفة «الماركسية». انما كان ذلك الادعاء وسيلة في البداية لتضليل العمال، وشدِّهم الى الايديولوجية الصهيونية.

كذلك لم تمنع الصفة النقابية والادعاءات «الاشتراكية» الهستدروت من ان تلعب دور المباي قبل ظهوره، ومن ان تلتصق به، التصاقاً تاماً، بعد ظهوره، مؤلفاً بذلك امتداده الجماهيري.

الهستدروت ليست اتحاداً للعمال، إلا اسمياً فقط؛ أما تركيبتها البشرية، فهي «اتحاد للناس»، كما قال بن غوريون، وكما هي في واقعها. ينص نظامها الداخلي على انه: يمكن ان ينتسب اليها كل عامل وعاملة، ممن بلغ الثامنة عشرة من العمر فما فوق، ولا يستغل عمل الغير، ويطبق احكام النظام وقرارات الهيئات القيادية. لكن يدخل واقعياً في الهستدروت، اضافة الى العمال والموظفين الزراعيين والصناعيين، الحرفيون والكيبوتسيون والموشافيون والتجار الصغار والطلاب وبعض أصحاب المهن الحرة. بل يوجد، أيضاً، مقاولون، صغار ومتوسطون، ومدراء معامل وبنوك. من الجملة كان المليونير هوروفيتس، وزير المالية الليكودي السابق، عضواً في الهستدروت، ووجدت محاولة لانجاحه في اللجنة التنفيذية.

الأهم من ذلك، ان المناصب العالية في الهستدروت يحتلها مؤيدو الأحزاب الاسرائيلية أو اعضاؤها، وبالدرجة الأولى العمل. مثلاً، في بداية الثمانينات كان من بين ٥٥ شخصاً، ذوي مناصب عالية في الهستدروت، ٥١ شخصاً تابعين لكتلة المعراخ، وهؤلاء هم، حتماً، بعيدون، طبقياً، عن أي صفة عمالية.

الصفة النقابية للهستدروت تنتفي، أيضاً، من خلال ممارستها الاقتصادية. بدأت الهستدروت، منذ قيامها تقريباً، بانشاء «تعاونيات» زراعية، وصناعية، ومالية. وتطرح الصهيونية ذلك، على أنه عملية بناء للاشتراكية في البلاد.

طبعاً، الصفة «الاشتراكية» منتفية منذ البداية، لأن «التعاونيات»، في اطار النظام الرأسمالي، لا يمكن ان تكون سوى مؤسسات رأسمالية بسبب خضوعها الحتمي، في الانتاج والتصريف وفي الحركة المالية، لقوانين السوق الرأسمالية. ان الاشتراكية، بالمعنى العلمي، لا تتألف من جزر صغيرة منفردة داخل المجتمع، وانما هي نظام اجتماعي عام متكامل.

عملياً، صار القطاع التعاوني التابع للهستدورت مؤلفاً، مع مرور الزمن، من احتكارات ضخمة جداً. الشركة المهيمنة (هولدنغ كومباني) على مجموعة الشركات التابعة للهستدروت هي «حفرات هاعوفديم» (شركة الكادحين)، التي انشئت منذ العام ١٩٢٤، والتي تملك مختلف حقائب الاسهم التي تخص الشركات الأخرى. أقوى حلقة في حفرات هاعوفديم هي احتكارات «كور»، التي تملك خمسين مؤسسة تقريباً، تؤلف الأساس في صناعة اسرائيل الثقيلة والالكترونية؛ يأتي بعدها تروست المقاولات والانشاءات العامة «سوليل بونيه»، الذي كان حجم أعماله في السبعينات يتجاوز مئات الملايين من الليرات الاسرائيلية. يتبع الهستدروت، أيضاً، بنك هابوعاليم (بنك العمال)، وهو يؤلف مع بنكين آخرين اكبر بنوك البلاد، ويبلغ رصيده الايجابي مليارات الليرات الاسرائيلية. وتحتكر الهستدروت في منظمتها